اللاذقية

من هلة التهير الشامل إلى طاولة الصفقة الكبرى: هل سقطت القلاع الإيرانية تحت ضربات "الغضب العارم"؟



الكاتب
لوبين عمران
مراسلة شبكة سيريا مورس الإخبارية في اللاذقية

تاريخ النشر
9 أبريل 2026



لم يكن الانتقال الصفيح من قرع طبول الحرب الشاملة وهلة السابع من نيسان الصارمة إلى طاولة المفاوضات مجرد تهدئة عابرة، بل جاء كنتيجة حتمية لارتداد عسكري عنيف هز الأركان القيادية في طهران، حيث يرى المراقبون أن ما حققته عملية "الغضب العارم" طوال شهر من الضربات العنيفة تجاوز فكرة الضغط التقليدي ليتحول إلى شلل كامل في القدرات النووية التي كانت تشكل العمود الفقري للرعب الإيراني.

شلل القدرات النووية وفرض واقع الميدان

وفي هذا السياق أوضح المستشار السياسي الدكتور سامر الصفدي أن واشنطن حققت هدفها في شل القدرات الصاروخية والبحرية والنووية الإيرانية الرئيسية قبل الدخول في المفاوضات الجادة، مما أتاح للإدارة الأمريكية ممارسة الضغط الدبلوماسي من موقع القوة المطلقة بالإضافة إلى تحويل نتائج الميدان العسكري إلى رافعة سياسية فعالة فرضت واقعا جديدا على طاولة البحث.

وأكد الصفي لشبكة سيريا مورس الإخبارية أن الصواريخ البالستية والقدرات البحرية في مضيق هرمز كانت تمثل أوراق ضغط إستراتيجية تسلم بها طهران لسنوات، مبينا أن الضربات الكثيفة والدقيقة أسفرت عن تدمير جزء كبير من البرنامج الصاروخي بالإضافة إلى إلحاق هار كبير بالمشآت النووية الحيوية، ما أدى إلى تباطؤ ملحوظ وغير مسبوق في الطموحات النووية الإيرانية.

مضيفا أن استهداف عدد كبير من القادة البارزين، بالصفوف الأولى وحتى المستويات القيادية الأدنى، أدى إلى إضعاف البنية القيادية للنظام بشكل كبير، وتضاءلت أمام طهران أمام تحديات معقدة. وفي ظل هذا الواقع، أصبحت المفاوضات خيارا لا مفر منه لتفادي مزيد من التدهور والحفاظ على ما تبقى من مؤسسات الدولة.

انكسار الحصانة الجغرافية والتحول نحو "تغيير السلوك"

ولفت الصفي إلى أن عملية إنقاذ طاقم الطائرة الأمريكية (F-15E) في العمق الإيراني شكلت إنجازا استخباراتيا وعمليا غير مسبوق، حيث تجاوزت أبعادها العسكرية المباشرة، إذ إن نجاح القوات الخاصة في اختراق الجغرافيا الإيرانية والوصول إلى موقع الطائرة والعمل على إخلاء الطاقم وجه رسالة استراتيجية كانت بمثابة الصمار الأخير في نعش الحلم العسكري الإيراني، مؤكدا أن هذا الإنجاز النوعي أثار صدمة كبرى في دوائر صنع القرار بطهران لأنه كشف عن ثغرات أمنية واستخباراتية خطيرة أفقد النظام الشعور بالحصانة الجغرافية التي كان يعتمد عليها تاريخيا ، لعقود من وتيرة القبول بالمفاوضات وأنهى مرحلة الردع والمكابرة بشكل حاسم.

وفي قراءة متأنية لأسلوب الإدارة الأمريكية في إدارة هذه الأزمة، أكد الدكتور الصفي أن التوفيق بين تهديد الرئيس ترامب- "إبادة الحضارة" وبين نغمة المفاوضات الهادئة جدا يعكس جوهر دبلوماسية الصدمة والترهيب، وهو نهج يعامل الصراعات الدولية كعمليات تجارية معقدة، مبينا أن طموح تغيير النظام في العقل السياسي بواشنطن تحول إلى استراتيجية تغيير السلوك، خاصة بعد أن أثبتت العمليات العسكرية إلى بروز قيادة إيرانية جديدة تبدو أكثر مرونة وتعاونا نسبيا نتيجة غياب مركز القوى المتشددة التي جرى تحييدها ميدانيا.

ملامح "الصفقة الكبرى" وإعادة صياغة الاقتصاد الإيراني

وعن صعيد ملامح الاتفاق المرتقب الذي تترقبه العواصم العالمية، يدور الحديث حاليا عن نقاط جوهرية تشكل جوهر الصفقة الكبرى التي يسعى ترامب لإبرامها، حيث أشار الدكتور الصفي إلى أن أبرز ملامح هذا الاتفاق تتمثل في تحييد دائم وشامل للملف النووي من خلال تفكيك المنشآت الرئيسية وفرض رقابة دولية صارمة ومستمرة مع تقييد صارم لتطوير البرنامج الصاروخي ووقف الدعم العلني والعسكري للأذرع الإقليمية في المنطقة،كما أوضح أن هذا التوجه يفرض التزاما إيرانيا صريحا بضمان أمن الملاحة في مضيق هرمز ومنع تهديد الممرات البحرية العالمية مقابل رفع تدريجي ومشروط للعقوبات الاقتصادية الخانقة.

وفي ختام حديثه أشار الدكتور الصفي إلى الشق الاقتصادي، مضيفا أن الاتفاق يتضمن خطة طموحة لإعادة دمج إيران في سوق الطاقة العالمي بشكل تدريجي ومنظم تحت رقابة دولية، لافتا إلى أن خطط إعادة بناء البنية التحتية المدمرة ستكون تحت إشراف ومشاركة مباشرة من شركات دولية بقيادة أمريكية بارزة، مما يفتح الباب أمام استثمارات ضخمة تسعى واشنطن من خلالها لترسيخ نفوذها كلاعب رئيسي في إعادة صياغة الاقتصاد الإيراني الجديد.

موضحا أن روسيا والصين حاولتا لعب دور دبلوماسي في اللحظات الأخيرة لمنع سيناريو الأسوأ المحروقة، إلا أن الاتفاق الجديد لا يبدو أنه يضمن لهما حصصا استثمارية مميزة، مؤكدا أن الانتقال السريع من لغة التهديد الشامل إلى لغة الهدنة يعكس رغبة براغماتية عميقة، حيث أن واشنطن تريد تجنب آثار قوتها دون استنزاف، وطهران تدرك أن استكمال المسار العسكري يعني الانهيار الكامل.

الرابط البديل للمقال

قرأ المقال عن الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=6310

SCAN TO READ